لن تنالوا البر اي تفوزوا به وهو الجنة حتى تنفقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازيكم عليه نزلت لما قالت اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليهم من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده فما كما زعما قل فاتوا بالتوراة فاتلوها لتبين صدقكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا بجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس ف الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تذمتها بناه الملائكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقدم وما بينهما اربعون سنة كما في الصحيحين وفي الحديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة

بيضا

ابن بسيط

بيضا وذحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابراهيم الحجر الذي قام عليه عند بنا البيت فانر قدماه فيه وبقي الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غيرذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن بتكذيبكم اياي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان المرضي المرتضى وهو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم ما كان بينهم في الجاهلية

Copyright King Saud University